ابن هشام (ت: ٢١٨هـ/٨٣٣م) ومنهجه في السيرة

هايل مضفي هلال البري*

ملخـص

يهدف هذا البحث إلى دراسة حياة ابن هشام المعافري، وثقافته العلمية، ومعرفة آراء العلماء فيه، ثم دراسة رواياته، ورسم هيكل لآثاره ومعرفة مصادره، وأسلوبه في السيرة، وبيان أهمية كتابته في السيرة، كون كتابات السيرة المبكرة لم تكن مرتبة بطريقة ابن هشام.

الكلمات الدالة: منهج، ابن هشام، السيرة.

المقدمة

اهتم أبناء الصحابة في المدينة المنورة بدراسة حياة الرسول(ﷺ) وأعماله فيها، وذلك للاقتداء بها، ولهذا نشأت في المدينة المنورة مدرسة المغازي[1]، وانصب تركيز العلماء فيها على دراسة سيرة الرسول ومغازيه، ويقف على رأس هؤلاء العلماء عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ/ ٧١٢م) وهو فقيه ومحدث ومؤرخ ويعد مؤسس هذه المدرسة، وأول من صنف فيها[2]، ووصلت مقتطفات من كتاباته في المصادر الآتية، مثل: ابن سعد، والطبري، والبلاذري، وغيرهم، وظهر كذلك أبان بن عثمان بن عفان (ت ٩٥- ١٠٥هـ/ ٧١٣- ٧٢٣م)، وهو محدث، ومن أوائل من ألف في المغازي[3]، وكان للجيل التالي دوره في تنمية وتعميق دراسة السيرة والمغازي، وبخاصة

---

* قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن. تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١/١٩م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٠١١/٩/٢٨م.

١. المغازي تعني غزوات الرسول (ﷺ)، وشملت جميع مناحي حياة الرسول (ﷺ) وأطلقت لفظة السيرة على الترجمة لحياة الرسول (ﷺ)، منذ ولادته وحتى وفاته، ولهذا استُعمل اللفظان "**المغازي**" و"**السيرة**" بشكل مترادف. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ط١، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م، ج٤، ص ٣٩٠، وسيشار إليه لاحقاً: ابن منظور، **لسان العرب**؛ هوروفتس، **المغازي الأولى ومؤلفوها**، ط١، ترجمة: حسين نصار، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٢-٣، وسيشار إليه لاحقاً: هوروفتس، **المغازي الأولى**؛ G.L. vi Della vida, *Sira*, E.1, (1), vol.4, p.439.

٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى**، د.ط، ٩ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ج٥، ص ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، وسيشار إليه لاحقاً: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**؛ الدوري، عبد العزيز، **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**، د.ط، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٦٤- ٧٣، وسيشار إليه لاحقاً: الدوري، **بحث**؛ سلوى ممدوح مرسي، **بداية الكتابة التاريخية عند العرب أول سيرة في الإسلام (عروة بن الزبير)**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٤٧- ٤٩، وسيشار إليه لاحقاً: مرسي، **بداية الكتابة التاريخية**.

٣. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ١٥١، ١٥٢؛ الدوري، **بحث**، ص ٢١؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٣-٦.

دراسات كل من: شرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ/ ٧٤٠م) [٤]، وعاصم بن عمر بن قتادة الظفري (ت ١٢٠هـ/ ٧٣٧م) [٥]، وعبد ا بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ/ ٧٥٢م) [٦]، وكان لجهود محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤١م) أثرها في تركيز دراسات السيرة في المدينة، فهو فقيه، ومحدث، ومؤرخ، ويعد المؤرخ الأول في هذا الجيل، وأول من وضع إطاراً واضحاً للسيرة في مدرسة المدينة، وسار على نهجه كل من جاء بعده، واعتمد على الإسناد، وامتاز أسلوبه بالبساطة والوضوح، وأورد مقاطع شعرية في مغازيه[٧].

وظهر أيضاً وهب بن منبه (ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م) وهو من أهل اليمن، وكتب السيرة بأسلوب قصصي، وأكثر من الإسرائيليات[٨]. واستمرت كتابات السيرة مع تلاميذ الزهري من أمثال موسى بن عقبة (١٤١هـ/ ٧٥٨م) والذي كان مقلاً في الكتابة وأكثر من ذكر القوائم للصحابة، مثل: من هاجر إلى الحبشة، واشتركوا في بيعتي العقبة الأولى والثانية، وأسماء البدريين[٩]. ومع ذلك، فإنه لم تصلنا مؤلفات هؤلاء العلماء وكل ما وصل نقول وردت في مصادر تالية، مثل: الطبري، وابن سعد، والبلاذري، ومن جاء بعدهم من المؤرخين في فترات تالية.

وبرز من بين تلاميذ محمد بن مسلم الزهري محمد بن إسحق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م)، ويكنى أبا عبد ا ، وقيل أبو بكر، مولى عبد ا بن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب، نشأ ودرس في المدينة، وكان أبوه إسحق محدثاً وكثيراً ما روى ابن إسحق عنه، وبخاصة في

---

٤. للمزيد عنه، انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **تهذيب التهذيب**، ط٢، ٦ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص ٤٨٧، ٤٨٨، وسيشار إليه لاحقاً: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**.

٥. ابن سعد، **الطبقات الكبرى القسم المتمم**، ط١، تحقيق: زياد منصور، المجلس الأعلى لإحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م، ص ١٢٧، وسيشار إليه لاحقاً: ابن سعد، **الطبقات القسم المتمم**؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٤٧- ٤٨؛ أسمى العبادي، **عاصم بن عمر بن قتادة**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م، ص ٧ وما بعدها، وسيشار إليه لاحقاً: أسمى العبادي، **عاصم بن عمر**.

٦. ابن سعد، **الطبقات الكبرى القسم المتمم**، ص ٢٨٣؛ حسين كساسبة، وزريف المعايطة، **مغازي عبد ا بن أبي بكر بن حزم**، مجلة دراسات، مج ٢٥، عدد ١، ص ١٩٨٨، ص ١٤٩ وما بعدها، وسيشار إليه لاحقاً: كساسبة، **مغازي عبد ا** .

٧. ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٥، ص ٢٨٤ وما بعدها؛ ابن سعد، **الطبقات القسم المتمم**، ص ١٥٧- ١٦٢؛ الدوري، **بحث**، ص ٧٧، ٩٣، ٩٤، ٩٥؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٦٨؛ محمد هيثم عناب، **المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م، ص ٢٢ وما بعدها، ص ٦٠ وما بعدها.

٨. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، د.ط، ٨ مج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٧م، مج ٦، ص ٣٥، وسيشار إليه لاحقاً: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص ١٠٨- ١٠٩؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢؛ الدوري، **بحث**، ص٢٦.

٩. ابن سعد، **الطبقات القسم المتمم**، ص ٣٤٠، ٣٤١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، ط١، ٢٥ جزء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج٦، ص ١١٤- ١١٦، وسيشار إليه لاحقاً: الذهبي، **سير**؛ وليد قيسية، **روايات موسى بن عقبة في السيرة**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م، ص ١٠ وما بعدها، وسيشار إليه لاحقاً: قيسية، **موسى بن عقبة**.

السيرة، واتصل ابن إسحق في أثناء جمعه لمادة مؤلفاته بجميع الأوساط من محدثين، وأهل كتاب وقصاص، وسافر إلى مصر سنة ١١٥هـ/ ٧٣٣م، وقال أحمد بن حنبل عنه: "هو حسن الحديث" في حين ضعفه بعض العلماء، ويعد ابن إسحق علامة هامة ومعلماً من معالم تطور الكتابة التاريخية في السيرة، والمغازي[١٠]. فقد ألف ابن إسحق مجموعة مصنفات منها: كتاب "المبتدأ، والمبعث، والمغازي"، والمعروف بالسيرة، عالج في القسم الأول الفترة الواقعة بين التكوين ومبعث الرسول (ﷺ)، والثاني المبعث أي بعثة الرسول في مكة، والثالث غزوات الرسول (ﷺ) وسراياه. وكتب كتاباً في تاريخ الخلفاء وغيرها. ارتحل ابن إسحق في سبيل طلب العلم بين المدينة ومصر وبغداد والتقى كبار الفقهاء والمحدثين، وبقي في بغداد إلى وفاته سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م، وبعد ذلك اعتنى تلاميذه بمؤلفاته[١١]. ويهمنا من بين مؤلفاته، كتابه السيرة، والذي جاء في ثلاثة أقسام، ولقد توسع ابن إسحق في مادته[١٢]، ويرى الدوري أن الكتاب يتألف من قسمين، هما: "المبتدأ والمغازي"[١٣]، ولقد علت شهرة ابن إسحق بسبب تدوينه لهذا المصنف لدرجة أن الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨٠٩م) قال: "من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحق"[١٤]، ولقد نقل ابن إسحق في هذا المصنف عن أهل الكتاب، وأكثر فيه من الشعر المصنوع والموضوع[١٥].

---

١٠. ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص ٣٢١، ٣٢٢؛ النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، **الفهرست**، وسيشار إليه لاحقاً: النديم، **الفهرست**؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد ا بن مسلم (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، **المعارف**، ط٢، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٤٩١- ٤٩٢؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٣٠- ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٨، وسيشار إليه لاحقاً: الخطيب البغدادي، **تاريخ**؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد ا (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم الأدباء**، ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م،= =ج٦، ص ٢٤١٨- ٢٤٢٠؛ الدوري، **بحث**، ص ٢٧- ٢٩، وله دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن إسحاق، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، د.ت، ص ٨- ١٠؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٧٦؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ط٢، ٦ أجزاء، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٣، ص ١٠- ١١، وسيشار إليه لاحقاً: بروكلمان، **تاريخ الأدب**؛ بيان ممدوح المجالي، **محمد بن إسحاق ودوره في نشأة الكتابة التاريخية**، رسالة ماجستير غيرمنشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص ١٥- ٢٦، وسيشار إليه لاحقاً: المجالي، **محمد بن إسحاق**.

١١. الدوري، **بحث**، ص ٢٧؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٨٢؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب**، ج٣، ص ١١؛ وانظر كذلك: النديم، **الفهرست**، ص ١٠٥؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٤١٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات**، ط٢، باعتناء مجموعة من المحققين، ط٢، ٢٣ جزء، دار فرانز شتاينر، فسباذن، ١٩٧٤م، ج٢، ص ١٨٩، وسيشار إليه لاحقاً: الصفدي، **الوافي**؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٢٤٧- ٢٤٨.

١٢. النديم، **الفهرست**، ص ١٠٥؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٢٣٦، ٢٣٧؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص٨٢.

١٣. الدوري، **بحث**، ص ٢٧.

١٤. خالد عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **طبقات الحفاظ**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٨٢، وسيشار إليه لاحقاً: السيوطي، **طبقات الحفاظ**؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٢٣٥.

١٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، **السيرة النبوية**، ط١، ٤ أجزاء، علق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص ٦؛وسيشار اليه ابن هشام، السيرة، ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٤١٩، ٢٤٢٠؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٢٣٥؛ ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ/

ويعد هذا المصنف من أوائل المصنفات التي بحثت في السيرة[١٦]؛ إلا أنه لم يصل إلينا كاملاً، ولقد وردت مقتطفات منه في مصنفات تالية لدى الطبري والذهبي وغيرهما.

نسب ابن هشام ونشأته: هو عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري[١٧]، وقيل الذهلي[١٨]، وفي قول آخر الحميري[١٩]، وقال بعض العلماء السدوسي[٢٠] وكنيته أبو محمد[٢١]، ولم تذكر

٧٦٨م) **كتاب السير والمغازي**، ط١، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د.م، ١٩٧٨م، ص ٢٧، ٣٧، ٣٩، ٤٥، ٧٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، وسيشار إليه لاحقاً: ابن إسحاق، **سيرة (زكار)؛** ونشر قطعة من كتاب ابن إسحاق للمزيد انظر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م) **سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدا المبعث والمغازي**، تحقيق: محمد حميد ا ، ط١، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٩٧٦، ص ٥، ٧، ٨، ١٠ وما بعدها، وسيشار إليه لاحقاً: ابن إسحاق، **سيرة (حميد ا).**

١٦. الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب** في اخبار من ذهب، ج٢، ص ٤٥؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **البداية** والنهاية، ج١٠، ص ٣٠٨.

١٧. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، د.ط، ٦ أجزاء، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، د.ت، ج١، ص ٤٣، وسيشار إليه: السهيلي، **الروض الأنف؛** القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٩م، ج٢، ص ١٦٣، ٢١١، وسيشار إليه: القفطي، **إنباه الرواة؛** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص١٧٧؛ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط٢، جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٢، ص ١١٥، وسيشار إليه: السيوطي، **بغية الوعاة**، وانظر له: **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ج١، ص ٤٣٥، وسيشار إليه: السيوطي، **حسن المحاضرة**؛ ابن كثير**البداية والنهاية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ والمعافري نسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن الهيمسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهي قبيلة كبيرة في مصر واليمن وهي بطن من قحطان، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٣، ص ١٧٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **لب الألباب في تحرير الأنساب**، ط١، جزءان، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، ص ١٥٠، وسيشار إليه لاحقاً: السيوطي، **لب الألباب**.

١٨. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٢٨-٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ والذهلي نسبة إلى ذهل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع، وهو بطن من كندة، ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، ط١، مكتبة حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٩م، ص ٤٤٧، وسيشار إليه لاحقاً: ابن الأثير، **اللباب**.

١٩. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ص ٤٢٨- ٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ والحميري نسبه إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وفي حمير بطون وأفخاذ كثيرة، وهي من أصول القبائل في اليمن، ابن الأثير، **اللباب**، ج١، ص ٣٢٢.

٢٠. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨-٤٢٩؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٢، ص ٢٢٠؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ط١، ١٥ جزء، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٥، ص ١٩٢، وسيشار إليه: عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، والسدوسي نسبه إلى سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عتابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل، ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، ص ٥٣٦، ٥٣٧؛ السيوطي، **لب الألباب**، ج٢، ص ١٤.

٢١. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص٤٢٨-٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ص ٢١١- ٢١٢.

المصادر التاريخية والأدبية التي تحت أيدينا شيئاً محدداً عن سنة ولادته[٢٢]، ولسنة الولادة أهمية خاصة؛ فهي تفيد في معرفة العصر الذي عاش فيه، ومعرفة العلماء الذين عاصرهم، وأفاد منهم، ونستطيع من خلالها معرفة عمره عند وفاته، وأجمعت معظم المصادر على أنه ولد في مدينة البصرة، إحدى مراكز الكتابة التاريخية والأدبية والنحوية، ونشأ فيها، وتعلم على أشهر علمائها وأصحاب الرواية في الأخبار والأنساب والأشعار[٢٣]، إلى أن بلغ سن الشباب، ثم ارتحل إلى مصر[٢٤] ويبدو أنه قد اكتمل تكوينه الثقافي فيها بمجالسته العلماء من أمثال: محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨٠٩م)[٢٥]، وأخذ عنهم، وناقشهم، وأفادهم من علمه وأفاد من علومهم على نحو خاص الإمام الشافعي الذي كان يقول عنه ابن هشام إنه حجة في اللغة[٢٦].

ويكتنف الغموض جانباً كبيراً من حياة ابن هشام وأسرته، فلم يذكر هو شيئاً عن حياته ولم يرد أنه روى أياً من مروياته عن أحد من أفراد أسرته سواء والده أو أعمامه أو إخوته، ومن جهة أخرى فلم يرد في المصادر التي ترجمت لابن هشام أي معلومات عن أسرته، ولهذا لم يتم تعرف أي من أعمامه أو أخوته [٢٧].

---

٢٢. السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٣؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١١؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص ١٧٧؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، ج١، ص ٤٣٥؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ص ٤٢٨-٤٢٩؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص ٤٥؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢؛ فؤاد سيزكين، **تاريخ التراث العربي**، د.ط، ٨ أجزاء، ترجمة: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، منشورات إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٣م، ج١، ط١، ص ٣، وسيشار إليه: سيزكين، **تاريخ التراث**؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب**، ج٣، ص ١٢.

٢٣. السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٣؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١١؛ ابن خلكان **وفيات الأعيان**، ج٣، ص ١٧٧؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ص ٤٢٨-٤٢٩؛ الحنبلي، **شذرات**، ج٢، ص ٤٥؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٥؛ إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، ط١، ٦ ج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م، ج٥، ص ٦٢٤، وسيشار إليه: إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**.

٢٤. السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٣؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص ١٧٧؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ص٤٢٨-٤٢٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ص ٢٤٠٢- ٢٤٠٩.

٢٥. هو محمد بن إدريس الشافعي، ولد في مدينة غزة سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، ثم انتقل إلى مكة فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم صغيراً وتعلم الفصاحة في البادية ورحل في طلب العلم وألف مجموعة من الكتب منها "كتاب الحجة" و"كتاب الأم" و"كتاب الرسالة"، أقام في مصر وتوفي بها سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، انظر: البخاري، أبو عبد ا إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) **كتاب التاريخ الكبير**، د.ط، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص ٤٣، وسيشار إليه: البخاري، **التاريخ**؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٣، ص ٤١٥.

٢٦. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ ياقوت، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٤٠٢- ٢٤٠٩؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ص ٤٢٨-٤٢٩؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨.

٢٧. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ، ج١، ص ٦، ١٢، ٢٤، ٤٥، ٥١، ١٢٦، ج٢، ص ١٥٣، ج٣، ص ٢٣، ٣٩، ١١٩، ١٢٠؛ وانظر: السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٣؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ص٢١١- ٢١٢؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص ١٧٧؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج١٠ ، ص٤٢٨،٤٢٩

مكانته العلمية:

حظي ابن هشام بتقدير العلماء والمؤرخين والأدباء، ونعتوه بأوصاف عديدة تدل على علو منزلته العلمية، ومكانته، لما قام به من جهد في الكتابة التاريخية، فكان بارعاً في الأدب واللغة العربية، حتى وصفه بعض العلماء: "بالنحوي والأخباري"[٢٨]. وذكره السهيلي بقوله: "مشهور في حمل العلم متقدم في علم النسب والنحو..." [٢٩]. ويقول الدارقطني عنه: "... صاحب المغازي وكان علامة أهل مصر بالعربية والشعر..." [٣٠]، ووثقه أبو سعيد بن يونس[٣١] ووصفه ابن كثير بأنه: "إماماً في اللغة والنحو..." [٣٢]، ويضيف سيزكين أنه كان "مؤرخاً"[٣٣]، ونعته القفطي "بالنسابة"[٣٤]، وهذا يدل على أن لديه معرفة بالنسب، ومما يدل على ذلك كتابه "التيجان لمعرفة ملوك الزمان" الذي يرويه بسنده عن وهب بن منبه. وما قام به في السيرة من تصحيح وإضافة الكثير من معلومات النسب الواردة في مرويات محمد بن إسحق[٣٥] وأضاف إسماعيل باشا البغدادي لذلك "أنه كان عالماً بالسير والنجوم..." [٣٦]، ومع أنه انفرد بهذه الإشارة، فإننا لم نجد ممن ترجم لابن هشام يذكر بأنه كان على علم ومعرفة بالفلك وحركات النجوم. وذكر عمر رضا كحالة عنه أنه كان "أديباً لغوياً نحوياً"[٣٧] وهذا القول يصدق على علم ابن هشام ومعرفته، مما انعكس على طريقته في التأليف وبخاصة في السيرة.

ويتضح مما سبق أن ابن هشام نال احترام وتقدير المؤرخين وعلماء اللغة والحديث والفقه والتراجم. ونال مكانة مميزة في المغازي والسيرة والأنساب والنحو والشعر، لدرجة أنه بعد أن هذب السيرة سميت باسمه (سيرة ابن هشام).

وفاته:

ورد في معظم المصادر أن وفاة ابن هشام كانت في مدينة الفسطاط في ١٣ ربيع الآخر ٢١٨هـ/ ٩ أيار ٨٣٣م[٣٨]. في حين ذكر بعض المؤرخين أنه توفي سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م[٣٩]،

---

٢٨. ابن حجر، **تهذيب**، ج٢، ص ٢٢٠؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١١؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨.
٢٩. السهيلي، **الروض الأنف**، ج١٠، ص ٤٣.
٣٠. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩.
٣١. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥.
٣٢. ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨.
٣٣. سيزكين، **تاريخ التراث**، مجلد ١، ق١، ص ١٠٦.
٣٤. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ١٦٣؛ وانظر: الحنبلي، **شذرات**، ج٢، ص ٤٥؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢.
٣٥. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١١، ٢١٢.
٣٦. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٣٤، ٤١، ٤٢، ٧٥، ٨٨، ٩٥، ٢٣٤، ج٢، ص ١٩٣، ج٣، ص ١٠٨، ١٩٨.
٣٧. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢.
٣٨. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١٢؛ إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**، مجلد ٥، ص ٦٢٤؛ حاجي خليفة،

والقول الأول هو الأرجح.

مؤلفاته وآثاره:

صنف ابن هشام مجموعة من المصنفات، منها: ١- كتاب التيجان لمعرفة ملوك الزمان؛ ويتضمن قصص أهل الكتاب وأخبار اليمن. ٢- شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. ٣- كتاب في أنساب حمير وملوكها[٤٠] ٤- وكتاب السيرة النبوية[٤١]، الذي يرويه بسنده عن زياد البكائي (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)[٤٢] عن محمد بن إسحق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م)[٤٣].

ويتضح من قائمة مصنفات ابن هشام أنه كان يولي اهتماماً للسيرة والتاريخ والأنساب، وأنه ولم يكن غزير الإنتاج بعكس معاصريه من المؤرخين والأدباء.

مصادره في السيرة:

استقى ابن هشام معلوماته من العديد من المصادر، فمنها ما هو مكتوب، ومنها ما أخذها عن شيوخه مباشرة على نحو شفوي، والذي أشار إليهم في كتابه السيرة، ومن هؤلاء: شيخه الأول في السيرة؛ زياد بن عبد ا بن طفيل بن عامر القيسي البكائي (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) من أهل الكوفة[٤٤]، وهو من أشهر تلاميذ ابن إسحق، ثقة في الحديث[٤٥]، وكان من أثبت رواة ابن إسحق

مصطفى عبد ا القسطنطي، الشهير بالملا كاتب جلبي، (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ٦ مجلدات، ط١، دار الفكر، د.م، ١٩٨٢م، مجلد ٢، ص ١٠١٢، وسيشار إليه: حاجي خليفة، **كشف الظنون**؛ الحنبلي، **شذرات**، ج٢، ص ٤٥.

٣٩. السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٣؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ وله **حسن المحاضرة**، ج١، ص ٤٣٥؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١٢؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢.

٤٠. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١٢؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢.

٤١. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١٢؛ الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ الحنبلي، **شذرات**، ج٢، ص ٤٥؛ ابن كثير، البداية، ج١٠، ص ٣٠٨؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٥، ص ١٩٢؛ إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**، مجلد ٥، ص ٤٢٦؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مجلد ٢، ص ١٠١٢.

٤٢. الذهبي، **سير**، ج ١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ١١٥؛ الحنبلي، **شذرات**، ج٢، ص ٤٥؛ وللمزيد انظر: ترجمة زياد البكائي في محور مصادر ابن هشام من هذه الدراسة.

٤٣. انظر: النديم، **الفهرست**، ص ١٠٥؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص ٣٢١؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٤٩١-٤٩٢؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٢٣٠-٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٨؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ص٢٤١٨-٢٤٢٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الفتاح وعبد الفتاح أبو سينة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٦، ص ص ٥٦-٥٧، وسيشار إليه: الذهبي، **ميزان**؛ الدوري، **بحث**، ص٢٧-٢٩؛ وله: **دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن إسحاق**، ص٨-١٠؛ هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٧٦؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ج٣، ص ١٠، ١١؛ المجالي، **محمد بن إسحاق**، ص١٥-٢٦؛

٤٤. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ٣٩٦؛ خليفة بن خياط بن شهاب العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، الطبقات، ط٢، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٨٢م، ص ١٧١، وسيشار إليه: خليفة بن خياط،

في المغازي، لأنه تجول معه في أكثر من موضع، وأملى عليه المغازي مرتين(٤٦). وجاءت معظم نقول ابن هشام عن البكائي في معظم فقرات السيرة ومنها على سبيل المثال، روايات عن النسب الزكي لرسول ا ، وأولاد إسماعيل عليه السلام، وحلف الفضول، وآبار قبائل قريش، ومولد الرسول صلى ا عليه وسلم، وإسلام عمر بن الخطاب، وذكر الإسراء والمعراج، والهجرة إلى المدينة، وغزوة السويق، وما نزل في أحد من القرآن، وغزوة الخندق، وغزوة بني لحيان، وعطايا المؤلفة قلوبهم، وغزوة تبوك، وجملة غزوات الرسول وسراياه وبعوثه(٤٧).

وشيخه الثاني: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) وهو من الموالي، من أهل البصرة، واتجه إلى الرواة البدو، وجمع رواياتهم وكان من المهتمين بأيام العرب، والأنساب والأخبار واللغة(٤٨)، وهذا يدفعنا إلى القول إن ابن هشام قد تأثر به وأفاد منه في هذه الجوانب. وروى عن أبي عبيدة كذلك أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عثمان المازني، وعمر بن شبه، وعلي بن المغيرة الأثرم والبلاذري(٤٩). وصنف مجموعة من المصنفات زادت على المئة في موضوعات مختلفة، مثل: الأنساب، والفتوح، والمثالب، واللغة العربية، والقرآن الكريم، وبيوتات العرب(٥٠). وروى ابن هشام عن أبي عبيدة في موضوعات مختلفة، ومنها: روايات حول أصل العرب، وقصة سد مأرب، وقول عمرو بن معدي كرب للشعر، ومعاونة كسرى لسيف بن ذي يزن، ونسب خزاعة، وأمر عوف بن لؤي، ومعنى بكة، وحرب الفجار، وحديث الحمس، والتحنث والتحنف، والحكم بن عمرو الغفاري، وحرب داحس والغبراء، وأم غيلان وأم جميل، وما نزل في المنافقين ويهود من الآيات القرآنية، ورفع عيسى عليه السلام، والحنظلية، ونسبها، ومقتل أبي جهل، وإسلام أبي العاص بن الربيع، ومن شهد بدر من المسلمين، ومن استشهد ببدر من المسلمين، وما قيل في بدر من الشعر، وغزوة السويق، وأمر محيصة وحويصة، وغزوة أحد، وغزوة حمراء الأسد، وغزوة بني قريظة، وبشرى فتح مكة، وعمرة القضاء، وما قيل من الشعر يوم حنين، وعام الوفود، وغزوة غالب بن عبد ا إلى أرض بني مرة، ورواية عن وفاة الرسول،

الطبقات؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص ٤٧٧، ٤٧٨؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص ٣٣٨، ٣٣٩؛ السهيلي، **الروض الأنف**، ج١، ص ٤٢، ٤٣.

٤٥. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ص ٣٩٦.

٤٦. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص ٤٧٨، ٤٧٩.

٤٧. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٦، ٧، ١٢٢، ١٣٦، ١٤٦، ٢٩٤، ج٢، ص ٣٢، ١٠٢، ١٧٠، ج٣، ص ٣، ٤٧، ١٢٧، ١٧٤، ج٤، ص ١٠٥، ١١٨، ١٨٩.

٤٨. النديم، الفهرست ،ص٥٨ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٥، ص ٢٣٥؛ الذهبي، **سير**، ج٩، ص ٤٤٥، ٤٤٦. ؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٣؛ الدوري، بحث، ص ٤٢

٤٩. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج٥، ص ٢٣٥؛ الذهبي، **سير**، ج٩، ص ٤٤٥، ٤٤٦؛ وانظر: البلاذري، أحمد بن جابر بن يحيى، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) **فتوح البلدان**، د.ط، خمسة أقسام، تحقيق: عبد ا أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ق١، ص ٢٠، ٦٩، ١١٧، ق٣، ص ٣٦٧، ق٤، ص ٣٨٧.

٥٠. النديم، **الفهرست**، ص ٥٨، ٥٩؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٧٠٨، ٢٧٠٩.

صلى ا عليه وسلم[٥١].

أما شيخه الثالث فهو: يونس بن حبيب الضبي، وقيل مولى بني ليث بن بكر (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) ويكنى أبا عبد الرحمن[٥٢]، ولد سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م، وتلقى العلم على يدي أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة[٥٣]. وألف مجموعة من المصنفات في اللغة، ومعاني القرآن الكريم والأمثال والنوادر الصغير[٥٤]. وكان من أعلم الناس بتصاريف النحو، وعالماً بالشعر، وفي تميز جيده من رديئه وعارفاً بطبقات الشعراء.. [٥٥]، ولعل في ذلك ما يشعر إلى أن ابن هشام أفاد منه في تنقية أشعار السيرة، وفي موضوعات أخرى، منها ما رواه عنه في أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، ونسب خزاعة[٥٦].

وشيخه الرابع: هو خلف بن حيان الأحمر (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) ويكنى بأبي محرز، مولى أبي موسى الأشعري، وقيل مولى بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، وقيل مولى بني أمية[٥٧]. وكان راوية عالماً بالشعر كثيره وجيده، وكان من أفرس الناس بالشعر ونقده[٥٨]، وأفاد ابن هشام منه معلومات لها أهميتها في الشعر والأخبار، وروى عنه روايات حول أصل العرب، ونسب النعمان بن المنذر، وما قيل ببدر من الشعر، وغزوة أحد، وما قيل من الشعر يوم حنين[٥٩].

والشيخ الخامس له هو: سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م) [٦٠]، وهو من أهل البصرة، ومن أهل النحو، وانفرد في اللغة والنوادر والغريب[٦١]، وصنف مجموعة من المصنفات، منها: "إيمان عثمان" و"حيلة ومحالة"، و"القوس والترس"، و"النوادر"، و"المنطق" و"التصاريف" و"الهوش والنوش" و"بيوتات العرب" وغيرها[٦٢]،

---

٥١. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٩، ١٢، ٣٥، ٥٦، ٨٤، ٩٢، ٩٤، ١٠٥، ١٥٠، ١٦٨، ١٨٥، ٢١٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ج٢، ص ٤٥، ٤٦، ١٣٣، ١٥٤، ١٦٥، ١٩٤، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٧٥، ج٣، ص ٤، ١٣، ٤٣، ٤٦، ١٥٢، ٢١٠، ج٤، ص ٧، ٨٦، ١٥٢، ١٧٠، ١٧١، ١٩٩، ٢٣١.

٥٢. النديم، **الفهرست**، ص ٤٧؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٧، ص ٢٤٤؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٨٥٠، ٢٨٥٢؛ الذهبي، **سير**، ج٨، ص ١٩١؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ٣٦٥.

٥٣. النديم، **الفهرست**، ص ٤٨؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٧، ص ٢٤٤؛ الذهبي، **سير**، ج٨، ص ١٩٢.

٥٤. النديم، **الفهرست**، ص ٤٧؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج ٧، ص ٢٤٥؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٦، ص ٢٨٥٢.

٥٥. النديم، **الفهرست**، ص ٤٧؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٦، ص ٢٨٥٢.

٥٦. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٨٣، ٨٤، ج٢، ص ١٣٣.

٥٧. ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٥٤٤؛ النديم، **الفهرست**، ص ٥٥؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج١، ص ٣٤٨.

٥٨. ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٥٤٤؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج١، ص ٣٤٨؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص ٥٤٤.

٥٩. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٩، ١٦، ٦١، ج٢، ص ٢٧٨، ٢٨٠، ج٣، ص ٢٧، ج٤، ص ٨٣.

٦٠. ابن سعد، **الطبقات الكبرى، القسم المتمم**، ص ٥٢؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٥٤٥.

٦١. النديم، **الفهرست**، ص ٦٠؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٣، ص ١٣٥٩؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٣٠، ٣١.

٦٢. النديم، **الفهرست**، ص ٦٠؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٣، ص ١٣٦٢؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج١، ص ٣٥٠.

وروى ابن هشام عنه روايات عن سد مأرب، وما قيل في قصة الفيل من الشعر، وشعر عدي بن زيد، وشعرابن الأسلت في الدفاع عن الرسول، صلى ا عليه وسلم، وشعر كعب بن مالك في النقباء الاثني عشر، وإسلام عمير بن وهب، وما قيل ببدر من الشعر، وما قيل من الشعر يوم أحد، وذكر يوم الرجيع، وبئر معونة وذكر غزوة بدر الآخرة، وحسان بن ثابت يهجو كلدة، وحسان بن ثابت يعدد مغازي الرسول، صلى ا عليه وسلم، شعراً[٦٣].

واعتمد ابن هشام أيضاً على: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، ويكنى بأبي عبيدة[٦٤]، وهو من أهل البصرة، مقرئ، ومحدث، وفقيه وكان ثقة في الحديث[٦٥]. وروى ابن هشام عنه ثلاث روايات حول صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع[٦٦]، ورواية حول إسلام أبي العاص بن الربيع[٦٧].

وروى ابن هشام عن خلاد بن قرة بن خالد السدوسي، وهو من أهل البصرة، والده محدث ثقة في الحديث[٦٨]، ويبدو أن خلاد عاش في البصرة وروى عن والده واهتم بالأنساب والأدب[٦٩]، روى ابن هشام عنه حول نسب إسماعيل بن إبراهيم، وقصة ملك الحضر[٧٠]، وأمر الأعشى بن قيس[٧١]، ومجموعة من الأبيات الشعرية[٧٢].

وروى ابن هشام عن مسلمة بن علقمة المازني، ويكنى أبا محمد، وهو من أهل البصرة، محدث صدوق في الحديث، وهو من أهل الطبقة الثامنة على حد تعبير ابن حجر، ولم يشر كتّاب

---

٦٣. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ١٢، ٥٢، ٦١، ٢٥٦، ج٢، ص ٦٥، ٢٢٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ج٣، ص ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٢٤، ج٤، ص ٦٥، ١٥١.

٦٤. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص ٢٨٩؛ البخاري، **التاريخ الكبير**، مج ٦، ق ٢، ص ١١٨؛ الذهبي، **سير**، ج٨، ص ٣٠٠، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، ٣٥ جزء، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، مج ١٨، ص ٤٧٨، وسيشار إليه: المزي، **تهذيب الكمال**.

٦٥. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص ٢٨٩؛ البخاري، **التاريخ الكبير**، مجلد ٦، ق٢، ص ١١٨؛ الذهبي، **سير**، ج٨، ص ٣٠٣، ٣٠٤؛ المزي، **تهذيب الكمال**، مجلد ١٨، ص ٤٧٨.

٦٦. ابن هشام، **السيرة**، ج٣، ص ١١٩-١٢٠.

٦٧. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٢١٩، ٢٥١، ٢٥٦.

٦٨. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٧، ص ٢٧٥.

٦٩. لم تذكر كتب التراجم والرجال أية معلومة عنه باستثناء ما ورد عند ابن سعد عن والده، للمزيد انظر: البخاري، التاريخ الكبير؛ المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**؛ السيوطي، **بغية الوعاة**؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**؛ القفطي، **إنباه الرواة**؛ السيوطي، **طبقات الحفاظ**؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دراسة وتحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد وعبد الفتاح ابو سنينة، ط١، ٧ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**.

٧٠. ابن هشام، **السيرة**، ج١،ص٦، ص ٦٥.

٧١. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٢٥.

٧٢. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٥٨.

التراجم والرجال إلى سنة وفاته[٧٣] روى ابن هشام عنه رواية حول استشهاد مصعب بن عمير في غزوة أحد[٧٤].

ويتضح من هذا العرض أن معظم مصادر ابن هشام ورواته هم من أهل البصرة، وهم علماء في الأدب واللغة والشعر والأخبار والمغازي والحديث، وربما يعود هذا إلى تكوين ابن هشام واهتماماته ونشأته في مدينة البصرة، التي تعد نقطة الاستقطاب للعلماء في مختلف حقول المعرفة، وفي الأدب والشعر واللغة خاصةً.

تلاميذه:

إن تلاميذ الراوي هم حملة علمه، وبهم ينتشر، ومن أشهر تلاميذ ابن هشام:

- عبد الرحيم بن عبد ا بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري البرقي (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، ويكنى أبا سعيد مولى لبني زهرة، وكان محدثاً صدوقاً ومسناً، وعرف بالبرقي لأنه كان يتجر إلى برقة، وفي قول آخر أنه كان من سكان برقة[٧٥]، وقال الذهبي عنه: "حافظ مصري ثقة"[٧٦].

- أحمد بن عبد ا بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، ويكنى أبا بكر البرقي، وكان من أهل العلم، وله معرفة بالشعر والنسب والحديث، وروى عنه السيرة محمد بن إسماعيل بن فرج المهندس[٧٧]، وذكره الذهبي بقوله: "المحدث الحافظ الصادق"، وله كتاب "الصحابة وأنسابهم"، وحدث عنه في الحديث والأخبار أحمد بن علي المدائني والطحاوي[٧٨].

- محمد بن عبد ا بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري البرقي (ت ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م)، ويكنى أبا عبد ا [٧٩]، وقال النسائي عنه: "لا بأس به"[٨٠]، وذكر ياقوت الحموي بأنه:

---

٧٣. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٢٨م)، **تقريب التهذيب**، ط٤، قدم له محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ١٩٩٧، ص ٥٣١؛ وسيشار إليه ابن حجر،تقريب التهذيب، المزي، **تهذيب الكمال**، ج٢٧، ص ٥٦٥؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٦، ص ٤٢٢- ٤٢٣؛ البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٤، ق ١، ص ٣٨٨، ٣٨٩.

٧٤. ابن هشام**، السيرة،** ج٣، ص ٢٣.

٧٥. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج١، ص ٢٩٣؛ الذهبي، **سير**، ج١٣، ص ٤٨.

٧٦. الذهبي، **سير**، ج١٣، ص ٤٨.

٧٧. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج١، ص ٢٩٣، ٢٩٤؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١١٨٣م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ط١، ١٥ جزء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٢، ص ٢٣٠، وسيشار إليه: ابن الجوزي، **المنتظم**؛ الذهبي، **سير**، ج١٣، ص٤٧.

٧٨. الذهبي، **سير**، ج١٣، ص ٤٧.

٧٩. ياقوت، **معجم الأدباء**، ج١، ص ٢٩٣.

٨٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **تذكرة الحفاظ**، ط٩، ٥ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص ٥٦٩، وسيشار إليه: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**.

"كان عالماً بالنسب" [٨١]، وروى السيرة عنه عبد ا بن يحيى، ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس[٨٢]. وروى عن ابن هشام في السيرة أيضاً محمد بن حسن القطان كما ذكر الذهبي[٨٣]. وعلى ذلك يبدو أن رواة ابن هشام في السيرة كانوا من عائلة واحدة، وهم ثلاثة أخوة من أهل مصر، وانتشرت السيرة على أيديهم، وقد اهتم بها المصريون اهتماماً كبيراً[٨٤].

هيكل رواياته:

اعتمد ابن هشام في إعداد السيرة على مصنف محمد بن إسحق (ت ١٥١هـ/٧٣٣م) الذي تناول فيه "المبتدأ والمبعث والمغازي"، وفي ما يأتي محاولة لتقديم إطار عام لروايات ابن هشام كما جاءت في السيرة، كون هذا التبويب من عمل ابن هشام.

أولاً: فترة ما قبل المبعث:

(رواية)[٨٥] حول نسب الرسول (ﷺ)[٨٦]. (٣ روايات) حول نسب إسماعيل عليه السلام وأولاده ووفاته[٨٧]. (رواية) حول حديث الوصاية بأهل مصر[٨٨]. (٦ روايات) حول أصل العرب ونسب الأنصار ونسب لخم بن عدي ونسب بجيلة، ونسب النعمان بن المنذر، ونسب عمر بن طلة[٨٩]. (روايتان) حول أمر عمر بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب، واستيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمن[٩٠]. (روايتان) حول دخول النصرانية إلى نجران ونهاية ذي نواس[٩١]. (روايتان) حول نسب ثقيف وزبيد ومراد[٩٢]. (رواية) حول قول عمرو بن معدي كرب الشعر[٩٣]. (روايتان) حول تصديق قول شق وسطيح[٩٤]. (رواية) حول محاولات أبرهة الحبشي

---

٨١. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج١، ص ٢٩٣.
٨٢. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٥٧.
٨٣. الذهبي، **سير**، ج١٠، ص ٤٢٨، ٤٢٩؛ ولم أقف في كتب الرجال على ترجمة لمحمد بن حسن القطان.
٨٤. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ٢١٢.
٨٥. تم ذكر الموضوعات التي نقلها ابن هشام عن شيوخه في ما سبق، وجاءت معظم نقولات ابن هشام عن مصادره على نحوٍ مبهم، مثل قوله: "حدثني بعض أهل العلم" و"حدثني من أثق به"، و"أنشدني بعض أهل العلم بالشعر" و"بلغني أن..."، و"حدثني رجل" إلى غير ذلك مما تعذر معها ربط عدد الروايات بمصادره هنا. للمزيد، انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٣، ٨، ١٢٦، ١٩٥، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٩٩، ج٢، ص ٨٦، ٩٣، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٢٤، ج٣، ص ١٦، ٢٠، ٣٠، ٤٦، ٤٧، ١٣٣، ٢٠٢، ج٤، ص ٨، ٤١، ٤٢، ٥٢، ٥٨، ٦٩، ٩٤.
٨٦. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ص ٣-٦.
٨٧. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص ٦-٨.
٨٨. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص ٧-٨.
٨٩. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص ٨-١٠، ١٦-١٨.
٩٠. **المصدر نفسه**، ج١، ص ١٢، ١٦، ١٧.
٩١. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٢٦، ٣٠-٣٢.
٩٢. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٣٥، ٤١-٤٢.
٩٣. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٣٥، ٣٦.
٩٤. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٣٦.

غزو الكعبة[٩٥]. (٧ روايات) حول محاولات سيف بن ذي يزن تحرير اليمن من الأحباش[٩٦]. (روايتان) عن أمراء الفرس باليمن[٩٧]. (رواية) حول قصة ملك الحضر[٩٨]. (٤ روايات) حول نزار بن معد وأنمار وإلياس[٩٩]. (روايتان) عن أصل عبادة الأصنام في بلاد العرب، وأصنام القبائل العربية[١٠٠]. (رواية) حول البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي[١٠١]. (١٠ روايات) حول نسب خزاعة وعن قريش أولاد غالب ولؤي ومالك، وأمر سامة بن لؤي، وأشراف مرة، ونسب زهير بن أبي سلمى[١٠٢]. (١١ رواية) حول أولاد كعب ومرة وكلاب وقصي وعبد مناف وأمهاتهم، وأولاد هاشم بن عبد مناف، وأولاد عبد المطلب بن هاشم وأمهاتهم[١٠٣]. (رواية) عن أم رسول ا (ﷺ) وأمهاتها[١٠٤]. (٣ روايات) عن حفر زمزم وأمر جرهم ودفن زمزم[١٠٥]. (رواية) عن انتشار ولد إسماعيل[١٠٦]. (رواية) عن معنى بكة، (٣ روايات) حول استيلاء قوم من خزاعة على ولاية البيت، وتزوج قصي بن كلاب حبى بنت حليل[١٠٧]. (رواية) حول غلبة قصي بن كلاب على مكة، وجمعه قريش، واختلاف قريش بعد قصي، وحلف الفضول[١٠٨]. (رواية) عن فضل هاشم على قومه[١٠٩]. (٣ روايات) حول حفر زمزم وما جرى من الخلاف فيها[١١٠]. (٩ روايات) عن آبار قريش بمكة[١١١]. (٣ روايات) حول نذر عبد المطلب ذبح أحد أبنائه[١١٢]. (رواية) حول المرأة المتعرضة لنكاح عبد ا بن عبد المطلب، وزواجه من آمنة بنت وهب[١١٣]. (رواية) حول حمل آمنة برسول ا (ﷺ)[١١٤]. (٥ روايات) عن مولد رسول ا (ﷺ)[١١٥]. (٥

---

٩٥. **ابن هشام، السيرة،** ج١، ص ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١-٥٤.
٩٦. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٥٥-٦٢.
٩٧. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٦٥.
٩٨. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٦٥.
٩٩. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٦٨-٧٠.
١٠٠. المصدر نفسه، ج١، ص ص ٧٢-٧٩.
١٠١. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٨٢-٨٣.
١٠٢. المصدر نفسه، ج١، ص ص ٨٤- ٩٤.
١٠٣. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٩٥-١٠٠.
١٠٤. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٠٠.
١٠٥. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٠٤.
١٠٦. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٠٤.
١٠٧. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٠٥، ١٠٨-١١٠.
١٠٨. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١١٤- ١٢٣.
١٠٩. **المصدر نفسه،**ج١، ص ص ١٢٥- ١٢٦.
١١٠. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٣١-١٣٦.
١١١. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٣٦-١٣٨.
١١٢. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٤٠-١٤٣.
١١٣. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٤٣- ١٤٤.
١١٤. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٤٤- ١٤٦.

روايات) حول نسب حليمة مرضعة الرسول (ﷺ) وذكر الخير الذي أصابها[116]. (رواية) حول حديث الملكين اللذين شقّا صدر الرسول (ﷺ)[117]. (٣ روايات) حول وفاة والدة الرسول (ﷺ) وحاله مع جده عبد المطلب[118]. (٣ روايات) عن وفاة عبد المطلب جد الرسول (ﷺ)وما رثي به من الشعر[119]. (رواية) حول كفالة أبي طالب لرسول ا (ﷺ)[120]. (روايتان) حول قصة بحيرى الراهب مع الرسول(ﷺ)[121]. (روايتان) عن حرب الفجار[122]. (٣ روايات) حول زواج الرسول (ﷺ) من خديجة بنت خويلد وصداقها ونسبها[123]. (٣ روايات) عن أبناء رسول ا (ﷺ) من خديجة[124]. (رواية) حول ما حدث عند بنيان الكعبة لرسول ا (ﷺ)، و(٤ روايات) حول حديث الحمس[125]. (رواية) عن إنذار يهود برسول ا (ﷺ)[126]. (٦ روايات) حول ورقة بن نوفل، وعبيد ا بن جحش،وعثمان بن الحويرث، وزيد بن عمرو بن نفيل، وعبد ا بن عباد الحضرمي [127]. (رواية) عن صفة رسول ا صلى ا عليه وسلم في الإنجيل[128].

ثانياً: فترة المبعث:

(٣ روايات) حول أخذ ا عز وجل الميثاق على الرسل والإيمان به، والرؤيا الصادقة أول ما بدئ به رسول ا (ﷺ) وسلام الشجر والحجر عليه[129]. (٤ روايات) حول بدء نزول الوحي على الرسول (ﷺ) وبدء تنزيل القرآن الكريم[130]. (روايتان) عن إسلام خديجة بنت خويلد[131]. (رواية) بدء فرض الصلاة على المسلمين وجبريل يعلم الرسول الوضوء والصلاة[132]. (٣ روايات) إسلام الصحابة: علي، وأبي بكر، وزيد بن حارثة، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وصهيب الرومي، وحاطب بن عمرو، وعمار بن

---

١١٥. **ابن هشام، السيرة،** ج١، ص ص ١٤٦- ١٤٨.
١١٦. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٤٨- ١٥٢.
١١٧. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٥٢.
١١٨. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٥٥- ١٥٦.
١١٩. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٥٦- ١٥٨.
١٢٠. المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٤.
١٢١. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٦٥- ١٦٧.
١٢٢. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٦٨- ١٦٩.
١٢٣. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٧١- ١٧٤.
١٢٤. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٧٤- ١٧٦.
١٢٥. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٧٨- ١٨٨.
١٢٦. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ١٩٥- ١٩٦.
١٢٧. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٢٠٤- ٢١٥.
١٢٨. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٢١٥.
١٢٩. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٢١٥- ٢١٨.
١٣٠. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٢١٨- ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦.
١٣١. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٢٢٤، ٢٢٥.
١٣٢. **المصدر نفسه،** ج١، ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

ياسر[١٣٣]. (٨ روايات) معاندة قريش للرسول (ﷺ) وما نزل في أبي جهل من القرآن[١٣٤]. (روايتان) نصرة أبي طالب رسول ا (ﷺ) وزعماء قريش تفاوض الرسول (ﷺ)[١٣٥]. (٦ روايات) حول الهجرة إلى الحبشة، وقريش تطلب المهاجرين إلى الحبشة[١٣٦]. (٣ روايات) عن إسلام عمر بن الخطاب[١٣٧]. (٦ روايات) حول إيذاء قريش للرسول (ﷺ) وما نزل في أبي لهب وامرأته من القرآن الكريم[١٣٨]. (روايتان) عن حديث نقض الصحيفة[١٣٩]. (رواية) عن قصة أعشى بن قيس بن ثعلبة[١٤٠]. (رواية) عن قدوم وفد النصارى من الحبشة[١٤١]. (رواية) عن نزول سورة الكوثر[١٤٢]. (١١ رواية) عن ذكر الإسراء والمعراج[١٤٣]. (رواية) حول صفة الرسول (ﷺ) حسب رواية علي بن أبي طالب رضي ا عنه[١٤٤]. (٤ روايات) عن وفاة أبي طالب وخديجة بنت خويلد[١٤٥]. (روايتان) حول ذهاب الرسول إلى الطائف[١٤٦]. (٨ روايات) حول عرض الرسول (ﷺ) نفسه على القبائل[١٤٧]. (٣ روايات) حول إسلام الأنصار[١٤٨]. (٥ روايات) حول بيعة العقبة الأولى والثانية[١٤٩]. (رواية) حول النقباء الاثني عشر[١٥٠]. (٣ روايات) حول من شهد العقبة الآخرة[١٥١]. (رواية) حول الإذن لرسول ا صلى ا عليه وسلم بالقتال في سبيل ا [١٥٢]. (رواية) عن الأذن لمسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة[١٥٣]. (٩ روايات) حول ذكر من هاجر إلى المدينة من أصحاب الرسول (ﷺ)[١٥٤]. (١٤ رواية) حول هجرة الرسول

١٣٣. **ابن هشام، السيرة**، ج١، ص ص ٢٢٨- ٢٣٧.
١٣٤. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص ٢٣٨- ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٣.
١٣٥. المصدر نفسه، ج١، ص ص ٢٤٠- ٢٤٢، ٢٦٢- ٢٦٣.
١٣٦. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص ٢٨٠- ٢٩٠.
١٣٧. **المصدر نفسه**، ج١، ص ٢٩٤.
١٣٨. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٥- ١١.
١٣٩. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ١٦.
١٤٠. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٢٥- ٢٦.
١٤١. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٣٠.
١٤٢. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٣٠.
١٤٣. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٣٢- ٣٨.
١٤٤. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٣٥.
١٤٥. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٤٥- ٤٧.
١٤٦. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٤٧- ٤٩.
١٤٧. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٥٠- ٥٣.
١٤٨. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٥٢- ٥٥.
١٤٩. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٥٦- ٥٧.
١٥٠. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٦٥- ٦٨.
١٥١. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٧٢- ٧٩.
١٥٢. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٧٩- ٨٠.
١٥٣. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٨٠- ٨٢.
١٥٤. المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٨٠- ٨٨.

إلى المدينة والطريق التي سلكها إلى يثرب[١٥٥].

الفترة المدنية:

(روايتان) عن وصول الرسول إلى يثرب، وبناء مسجد قُباء[١٥٦]. (رواية) الرسول (ﷺ) يوداع اليهود[١٥٧]. (٣ روايات) عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار[١٥٨]. (١٠ روايات) حول ذكر ما جرى بين الرسول (ﷺ) واليهود[١٥٩]. (رواية) عن رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس[١٦٠]. (رواية) حول تحديد تاريخ هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة[١٦١].

رابعاً: الغزوات والسرايا والبعوث:

(رواية) عن غزوة ودان[١٦٢]. (٤ روايات) عن سرية عبيدة بن الحارث[١٦٣]. (رواية) حول سرية حمزة إلى سيف البحر[١٦٤]. (٧ روايات) حول غزوة بواط وغزوة العشيرة[١٦٥]. (٤ روايات) حول غزوة سفوان، وسرية عبد ا بن جحش[١٦٦]. (٨ روايات) حول صرف القبلة إلى الكعبة[١٦٧]. (٤٥ رواية) حول غزوة بدر الكبرى[١٦٨]. (٨ روايات) حول إسلام أبي العاص بن الربيع وعمير بن وهب[١٦٩]. (٤ روايات) حول أسماء خيل المسلمين يوم بدر، ونزول سورة الأنفال[١٧٠]. (١٠ روايات) حول من شهد بدر من المسلمين ومن استُشهد فيها من المسلمين ومن قتل من المشركين[١٧١]. (٨ روايات) حول أسرى قريش يوم بدر، وما قيل في بدر من الشعر[١٧٢]. (٤ روايات) حول غزوة بني سليم بالكدر وغزوة السويق[١٧٣]. (روايتان) عن غزوة

---

١٥٥. **ابن هشام، السيرة**، ج٢، ص ص ٨٩- ١٠٠.
١٥٦. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٠٠- ١٠٣.
١٥٧. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٠٦- ١٠٨.
١٥٨. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٠٨- ١١١.
١٥٩. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٣٧- ١٥٨.
١٦٠. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ١٥٩.
١٦١. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ١٧٠.
١٦٢. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٧٠- ١٧١.
١٦٣. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٧١- ١٧٤.
١٦٤. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٧٤- ١٧٦.
١٦٥. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٧٦- ١٨١.
١٦٦. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٧٨- ١٨١.
١٦٧. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ١٨١.
١٦٨. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ١٨٢- ٢١٨.
١٦٩. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٢١٨- ٢٢٣.
١٧٠. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٢٢٤- ٢٣٢.
١٧١. المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٢٣٢- ٢٥٧.
١٧٢. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ص ٢٥٧- ٢٨٥.
١٧٣. **المصدر نفسه**، ج٣، ص ص ٣- ٤.

ذي أمر وغزوة الفرع من بحران[١٧٤]. (١٥ رواية) حول أمر بني قينقاع وسرية زيد بن حارثة إلى القردة وقتل كعب الأشرف، وأمر محيصة وحويصة[١٧٥]. (١٨ رواية) حول غزوة أحد، واستشهاد حمزة بن عبد المطلب، وما أصاب رسول ا يوم أحد، وشجاعة أصحاب رسول ا وما نزل في أحد من الآيات القرآنية[١٧٦]. (٦ روايات) حول ذكر من استشهد من المسلمين في غزوة أحد وذكر قتلى المشركين[١٧٧]. (٥ روايات) حول ذكر ما قيل في أحد من الشعر[١٧٨]. (روايتان) حول غزوة حمراء الأسد[١٧٩]. (٨ روايات) عن ذكر يوم الرجيع[١٨٠]. (١٥ رواية) عن حديث بئر معونة، وجلاء بني النضير وغزوة ذات الرقاع[١٨١]. (٣ روايات) عن ذكر صلاة الخوف[١٨٢]. (روايتان) ذكر غزوة بدر الآخرة[١٨٣]. (روايتان) غزوة دومة الجندل[١٨٤]. (١٦ رواية) عن غزوة الخندق[١٨٥].

(٤ روايات) ما قيل في غزوة الخندق وبني قريظة من الشعر[١٨٦]. (روايتان) حول إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص[١٨٧]. (روايتان) ذكر غزوة بني لحيان[١٨٨]. (١٣ رواية) عن غزوة ذي قرد، وغزوة بني المصطلق[١٨٩]. (٨ روايات) حول خبر الإفك[١٩٠]. (١٢ رواية) حول خبر الحديبية وبيعة الرضوان، وأمر المستضعفين بمكة بعد الصلح[١٩١]. (٤ روايات) حول المهاجرات بعد الهدنة والبشرى بفتح مكة[١٩٢]. (٣٥ رواية) عن غزوة خيبر[١٩٣]. (٦ روايات) حول قدوم

---

١٧٤. **ابن هشام، السيرة،** ج٣، ص ص ٤- ٥.
١٧٥. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٥- ١٤.
١٧٦. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٤- ٣٣، ٤٧- ٥٨.
١٧٧. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٥٩- ٦٣.
١٧٨. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٦٣- ٩٢.
١٧٩. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ٤٤- ٤٥.
١٨٠. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٩٣- ١٠٣.
١٨١. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٠٤- ١٢٣.
١٨٢. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١١٩- ١٢٠.
١٨٣. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٢٣- ١٢٦.
١٨٤. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ١٢٦.
١٨٥. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٢٧- ١٥٦.
١٨٦. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٥٦- ١٧٠.
١٨٧. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٧٣- ١٧٤.
١٨٨. **المصدر نفسه،** ص ص ١٧٤- ١٧٥.
١٨٩. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٧٥- ١٨٧.
١٩٠. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٨٧- ١٩٦.
١٩١. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ١٩٦- ٢٠٨.
١٩٢. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٢٠٩- ٢١٠.
١٩٣. **المصدر نفسه،** ج٣، ص ص ٢١١- ٢٣٢.

جعفر بن أبي طالب من الحبشة والمهاجرين معه[١٩٤]. (٤ روايات) عن عمرة القضاء[١٩٥]. (١١ رواية) حول غزوة مؤتة[١٩٦]. (١٢ رواية) حول فتح مكة[١٩٧]. (٧ روايات) حول مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة وهدمه العزى[١٩٨]. (١٤ رواية) حول غزوة حنين وغزوة الطائف[١٩٩]. (١٩ رواية) حول ذكر خبر أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم، وعمرة الرسول (ﷺ) من الجعرانة[٢٠٠]. (٢٠ رواية) حول أمر كعب بن زهير بعد الانصراف من الطائف وغزوة تبوك[٢٠١]. (روايتان) حول كتاب رسول ا (ﷺ) إلى يوحنا بن رؤوبة صاحب أيلة، وأمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك[٢٠٢]. (٨ روايات) حول أمر ثقيف وإسلامها، وحج أبي بكر بالناس واختصاص النبي علي بن أبي طالب بتأدية أول براءة عنه[٢٠٣]. (٨ روايات) حول ما نزل من الآيات القرآنية في أهل الكتابين، وفي النسئ، وما نزل في تبوك وفي أهل النفاق وفي أصحاب الصدقات، وفي السابقين من المهاجرين والأنصار[٢٠٤]. (٢٧ رواية) حول الوفود التي قدمت على رسول ا (ﷺ) ونزول سورة الفتح[٢٠٥]. (٣ روايات) حول ذكر الكذابين مسليمة الحنفي، والأسود العنسي والدجالين وكتاب مسيلمة إلى رسول ا (ﷺ) والرد عليه[٢٠٦]. (رواية) حول خروج الأمراء والعمال على الصدقات[٢٠٧]. (٨ روايات) حول حجة الوداع[٢٠٨]. (٦ روايات) حول دعوة الرسول (ﷺ) للملوك والرؤساء إلى الإسلام وبعث أسامة بن زيد[٢٠٩]. (روايتان) حول جملة الغزوات والسرايا والبعوث[٢١٠]. (٥ روايات) بعث زيد بن حارثة إلى جذام، وبني فزارة[٢١١]. (رواية) عن بعث عبد ا بن رواحة لقتل اليسير بن رزام[٢١٢]. (٦

١٩٤. **ابن هشام، السيرة،** ج٣، ص ص ٢٣٢- ٢٣٩.
١٩٥. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٣- ٧.
١٩٦. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٧- ٢١.
١٩٧. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٢- ٥٣.
١٩٨. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٥٤- ٦٠.
١٩٩. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٦١- ٩٨.
٢٠٠. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٩٨- ١٠٧.
٢٠١. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٠٧- ١٢٨.
٢٠٢. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٢٥- ١٢٨- ١٢٩.
٢٠٣. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٣٥- ١٤٢.
٢٠٤. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٤٣- ١٤٧.
٢٠٥. **المصدر نفسه،** ص ص ١٥٢- ١٨٢.
٢٠٦. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٨٢- ١٨٣.
٢٠٧. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ١٨٢.
٢٠٨. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٨٣- ١٨٧.
٢٠٩. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٨٧- ١٨٨.
٢١٠. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٨٩- ١٩٤.
٢١١. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ١٩١- ١٩٥.
٢١٢. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ١٩٦.

روايات) حول غزوة عبد ا بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي، وغزوة غالب بن عبد ا أرض مرة، وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل[٢١٣]. (٥ روايات) حول غزوة ابن أبي حدرد لبطن إضم، وقتل عامر بن الأضبط الأشجعي، وغزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل[٢١٤]. (رواية) عن غزوة أبي عبيدة إلى سيف البحر[٢١٥].

(رواية) حول بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب وما فعله في طريقه[٢١٦]. (روايتان) حول سرية سالم بن عمير لقتل ابن عفك، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين[٢١٧]. (روايتان) حول غزوة عمير بن عدي الحطمي لقتل عصماء بنت مروان، وأسر ثمامة بن آثال الحنفي وإسلامه[٢١٨]. (٤ روايات) حول سرية كرز بن جابر لقتل البجليين، وسرية علقمة بن مجزز، وبعث أسامة بن زيد إلى الشام[٢١٩]. (رواية) حول غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن[٢٢٠]. (٥ روايات) حول زوجات رسول ا (ﷺ)[٢٢١]. (روايتان) حول مرض الرسول(ﷺ) وشكواه[٢٢٢]. (رواية) حول تمريض رسول ا في بيت عائشة رضي ا عنها[٢٢٣]. (روايتان) حول صلاة أبي بكر بالناس[٢٢٤]. (٥ روايات) حول خطبة النبي في أثناء مرضه، وأمره بإنفاذ بعث أسامة ووصيته بالأنصار[٢٢٥]. (٥ روايات) حول سواك الرسول (ﷺ) قبل وفاته، وإنتقاله إلى الرفيق الأعلى، ووفاته في حجر عائشة رضي ا عنها، واليوم الذي قبض فيه(ﷺ)[٢٢٦]. (رواية) حول مقالة عمر بعد وفاته (ﷺ)[٢٢٧].

(رواية) حول شأن أبي بكر بعد وفاة الرسول (ﷺ)[٢٢٨]. (٥ روايات) حول ما جرى في سقيفة بني ساعدة[٢٢٩]. (٧ روايات) حول جهاز رسول ا (ﷺ) ودفنه[٢٣٠]. (روايتان) عن شعر حسان

---

٢١٣. **ابن هشام، السيرة،** ج٤، ص ص ١٩٨- ٢٠١.
٢١٤. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٠١- ٢٠٥.
٢١٥. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٠٥- ٢٠٦.
٢١٦. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٠٦- ٢٠٧.
٢١٧. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٠٨- ٢٠٩.
٢١٨. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٠٩- ٢١١.
٢١٩. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢١١- ٢١٢.
٢٢٠. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ٢١٢.
٢٢١. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢١٣- ٢١٧.
٢٢٢. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢١٢- ٢١٣.
٢٢٣. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ٢١٨.
٢٢٤. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٢١- ٢٢٢.
٢٢٥. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢١٨- ٢٢٠.
٢٢٦. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٢٢- ٢٢٤.
٢٢٧. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ٢٢٤.
٢٢٨. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ٢٢٤.
٢٢٩. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص٢٢٤- ٢٢٨.
٢٣٠. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ص ٢٢٩- ٢٣١.

بن ثابت في رثاء رسول ا (ﷺ)[٢٣١].

وهكذا فإن ابن هشام قدم لنا إطاراً عاماً لما له علاقة بحياة الرسول (ﷺ) سواء ما يتصل منها بالفترة السابقة للإسلام، وظروف ولادته، وبعثته، والدعوة السرية، والدعوة العلنية في مكة، ومن ثم هجرته إلى يثرب، وما قام به في المدينة المنورة من أعمال، إضافة إلى غزواته وسراياه وبعوثه حتى وفاته عليه السلام.

منهجه:

اهتم ابن هشام بكتاب ابن إسحق "المبتدأ والمبعث والمغازي" والذي رواه له زياد البكائي، وهو من أوثق رواة ابن إسحق[٢٣٢]، فقام عليه بحذف بعض الروايات، واختصار بعضها الآخر والاستدراك على ما فات ابن إسحق وتوضيح المعلومات الغامضة[٢٣٣]. ونجد ابن هشام يشير في مقدمات كتابه إلى ما قام به من عمل بقوله: "وأنا إن شاء ا مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ومن وولد رسول ا (ﷺ)، من ولده لاصلابهم الاول فالاول من اسماعيل الى رسول ا (ﷺ)، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل على هذه الجهة، للاختصار إلى حديث سيرة رسول ا (ﷺ)، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول ا (ﷺ) فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومستقصي -إن شاء ا تعالى- ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به"[٢٣٤].

وعند مقارنة روايات ابن إسحق الواردة في بعض المصادر مع كتاب السيرة لابن هشام يتبين أن ابن هشام حذف بعض المعلومات المتعلقة بفترة المبتدأ، مثل: أخبار بدء الخليقة وخلق آدم، وأخبار كل من: نوح وإبراهيم، ويعقوب، وموسى، وهارون، وداود عليهم السلام[٢٣٥]، وحذف بعض الروايات المتعلقة بحفر زمزم، وأخبار اليمن، وتبع الحميري، وبعض أخبار حادثة أبرهة الأشرم، والأحبار من اليهود والرهبان، وبعض المعلومات عن سلمان الفارسي، وبعض أخبار بناء

---

٢٣١. **ابن هشام، السيرة،** ج٤، ص ص ٢٣٢- ٢٣٦.

٢٣٢. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد،** ج٨، ص ٤٧٩.

٢٣٣. القفطي، **إنباه الرواة**، ج٢، ص ١٦٣؛ ابن كثير، **البداية**، ج١٠، ص ٣٠٨؛ وللمزيد من التوضيح انظر الصفحات التالية من هذه الدراسة.

٢٣٤. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٦.

٢٣٥. للمزيد، انظر: روايات ابن إسحاق في الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٤٥م)، **تاريخ الأمم والملوك**، ط١، ٧ مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، مج١، ص ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٨١، ٢٩٣، ٣١٣، وسيشار إليه لاحقاً: الطبري، **تاريخ**.

الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل[٢٣٦]. وبعض الأخبار المتعلقة بحرب الفجار، وتنصر عثمان بن الحويرث، وأخبار يوم بعاث[٢٣٧]، ورواية عن ذكر العين التي أصابت الرسول قبل بعثه[٢٣٨]، وبعض الحوادث المتعلقة ببدء إعلان الدعوة الإسلامية، وبعض الروايات عن إسلام أبي ذر الغفاري وعمر بن الخطاب، وكيفية قراءة الرسول القرآن الكريم على الرجال ثم على النساء[٢٣٩]، ورواية عن نزول سورة الفاتحة، وبعض الأخبار عن خديجة بنت خويلد، وكيفية نزول الوحي على الرسول (ﷺ)[٢٤٠]، وبعض الأخبار التي تذكر إيذاء المشركين للصحابة في بدء الدعوة، وروايات عن النجاشي ملك الحبشة، ووفاة أبي طالب عم الرسول، وزواج فاطمة ابنة الرسول (ﷺ) من علي بن أبي طالب، وزواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم ابنة علي، وزواج الرسول من أسماء بنت كعب الجونية، وعمرة ابنة يزيد، وامرأة من غفار[٢٤١]، وعدد النسوة اللاتي وهبن أنفسهن للرسول (ﷺ)، وبعض الأخبار عن إسلام أبي هريرة، وعدي بن حاتم، وجرير بن عبد ا البجلي، وبعض الروايات عن غزوة ذي أمر إلى نجد[٢٤٢]. وحذف بعض الفقرات التي نقلها ابن إسحق عن العهدين: القديم والجديد في ما يتعلق بأهل الكتاب وبعض الحوادث المتعلقة باليهودية والمسيحية والمجوسية[٢٤٣].

ويبدو أن ابن هشام حذف هذه الأخبار؛ لأن بعضها لا يتناسب وعنوان كتابه أو لا يدخل ضمن سيرة الرسول (ﷺ)، ولا تتناسب مع ما يرد فيها من أخبار حول الموضوع الذي يتحدث عنه، ولاستطراد ابن إسحق في مروياته، وليس فيها ذكر لرسول ا (ﷺ).

كما أنه حذف مجموعة كبيرة من الأشعار التي رواها ابن إسحق في كتابه، مثل: مجموعة قصائد عبد المطلب التي قالها في مناسبات مختلفة، مثل: حفر زمزم، وحينما نذر ذبح أحد أبنائه عند الكعبة، وعند مولد الرسول (ﷺ)، وعند وصيته ابنه عبد مناف برسول ا (ﷺ)[٢٤٤]. وحذف، أيضاً، مجموعة قصائد لأبي طالب عم الرسول (ﷺ) قالها في مناسبات مختلفة، أيضاً، مثل: مسير الرسول معه في تجارة إلى الشام، وفي نصرة أبي طالب الرسول (ﷺ)، ومعاداة أبي

---

٢٣٦. ابن إسحاق، **سيرة (حميد ا)**، ص ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٤١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٨.

٢٣٧. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ١٧٠، ٢٠٦، ج٢، ص ١٤٦.

٢٣٨. ابن إسحاق، **السير (زكار)** ص ١٢٤.

٢٣٩. ابن إسحاق، **كتاب السير (زكار)**، ص ١٤٦؛ ابن إسحاق، **سيرة (حميد ا)**، ص ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٦،١٦٠.

٢٤٠. ابن إسحاق، **سيرة (زكار)**، ص ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦.

٢٤١. ابن إسحاق، **سيرة (حميد ا)**، ص ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨.

٢٤٢. ابن إسحاق، **سيرة (حميد ا)**، ص ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩٣، ٢٩٤.

٢٤٣. هوروفتس، **المغازي الأولى**، ص ٨٩.

٢٤٤. ابن إسحاق، **كتاب السير (زكار)**، ص ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٦٩، ٧٠.

طالب لقريش، وفي شأن صحيفة المقاطعة[٢٤٥]. وحذف ما قال بحيرا الراهب من شعر في رسول ا (ﷺ)، وما قاله المغيرة بن عبد ا بن عمرو المخزومي حينما هم عبد المطلب ذبح ابنه عبد ا ، وما قالت أم قبال ابنة نوفل بن أسد حينما تزوج عبد ا بن عبد المطلب بآمنة بنت وهب، وما قال تبع الحميري من شعر، وما قيل فيه من الشعر بعد مقتله، وما كانت العرب تقول من الشعر عند الطواف بالكعبة، وعند إعادة بنائها. وما قال ورقة بن نوفل من شعر يستبطئ بعث الرسول (ﷺ)، وما قاله في أمر الرسول (ﷺ)[٢٤٦]، وما قال حمزة بن عبد المطلب من الشعر عند إسلامه، وما قال عمر من شعر حينما أسلم، وما قيل في معاناة الصحابة، وعتق أبي بكر لبلال، ورثاء علي بن أبي طالب لأبيه حين وفاته، وما قاله علي في مقتل كعب بن الأشرف، وما قاله أبو سفيان وهو يتجهز غازياً من مكة إلى المدينة[٢٤٧].

وعلل ابن هشام سبب حذفه للقطع الشعرية بقوله: إنه عرض هذا الشعر على الثقات من علماء الشعر في البصرة والحجاز فلم يعرفه أحد منهم[٢٤٨]، ولأنه أقذع فيه[٢٤٩]، ولأن قائليها نالوا من أصحاب رسول ا (ﷺ)[٢٥٠]، ولأن بعض هذه القطع رجز ولم يصح عند أحد من أهل العلم بالشعر[٢٥١].

من جهة أخرى، وبعد أن حذف ابن هشام الأشعار الواردة في كتاب ابن إسحق، عكف على دراسة الشعر الباقي، وتناوله بالقبول أو الرفض أو زاد على ما أورده ابن إسحق[٢٥٢]. وعند تتبع العبارات النقدية التي أوردها ابن هشام بعد كل مجموعة شعرية، نجد أنها لا تخرج عما ي|أتي: "وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له"[٢٥٣]، و"أكثر أهلم العلم يشك فيها (لفلان)" [٢٥٤]، و"بعض أهل العلم بالشعر ينكرها له"[٢٥٥]، "ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها"[٢٥٦]، و"لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضها.." [٢٥٧]، و"هذه الأبيات له"[٢٥٨]، و"هذا البيت في قصيدة له.."

---

٢٤٥. ابن اسحاق، كتاب السير (زكار)، ص ٧٧، ٧٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤.
٢٤٦. المصدر نفسه، ص ٧٦، ٣٥، ٤٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٥، ١٢٣، ١٢٤.
٢٤٧. المصدر نفسه، ص ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ١٩١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٢٠، ٣١١.
٢٤٨. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٦، ١٤٣، ١٥٦، ١٢٦.
٢٤٩. المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٣، ٢٦٧، ٢٦٨.
٢٥٠. **المصدر نفسه**، ج٢، ص ٢٧٧.
٢٥١. **المصدر نفسه**، ج١، ص ١٤٣.
٢٥٢. إسماعيل العالم، **منهج ابن هشام في رواية شعر السيرة**، مجلة دراسات، مجلد ١٥، عدد٣، ١٩٨٨م، ص ١٠، وسيشار إليه: إسماعيل العالم، **منهج ابن هشام**؛ ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٢٠، ٣٨، ٤٥، ٥٤، ٥٨، ١٠٧، ١١٢، ١٤٣، ١٥٦، ٢٥٤، ج٢، ص ٤٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦.
٢٥٣. ابن هشام، **السيرة**، ج٢، ص ٢١١، ٢٣٨، ٢٨٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ج٣، ص ٩٨، ١٦٦، ١٦٧، ج٤، ص ٤٦.
٢٥٤. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ١٣٥.
٢٥٥. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢١١، ٢٨٢، ٢٨٣، ج٣، ص ٩٨، ١٦٦، ١٦٧، ج٤، ص ٤٦.
٢٥٦. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٦٢.
٢٥٧. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٦٢.

[٢٥٩]، و"هذا الكلام سجع وليس بشعر"[٢٦٠]، و"هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء"[٢٦١]، و"بين أصناف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر.." [٢٦٢]، و"أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضها.." [٢٦٣]، و"هذا ما صح لي من هذه القصيدة"[٢٦٤].

وبين ابن هشام أنه ترك من المجموعة الشعرية بيتاً أو مجموعة أبيات لا لدواعي الشك، وإنما لأسباب أخرى قد يذكرها أو يصمت[٢٦٥]، ونجده يعقب على ما يترك في بعض الأحيان لأنه "أقذع فيه"[٢٦٦]. ومن جهة أخرى فإن ابن هشام عمد إلى إبدال كلمة أو كلمتين من الأبيات الشعرية التي أوردها ابن إسحق "وأبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحق" [٢٦٧]. ومن هنا فإن ابن هشام أباح لنفسه حرية التصرف في الشعر الذي أورده ابن إسحق[٢٦٨].

وسعى ابن هشام في بعض مروياته إلى توضيح مفردات غامضة وتقديم ملحوظات من شأنها إزالة الالتباس حول الكلمات الغريبة التي ترد في الأبيات الشعرية ونصوص السيرة الأخرى، ففسر كلمة "الفجر: بالعطاء" و"الفرغل: بصغير الضباع"[٢٦٩]، وهذه الكلمات وردت في بعض الأبيات الشعرية. وفسر بعض المصطلحات التي وردت في الآيات القرآنية، ففسر كلمة "سجى: بسكن" و"الجيد: العنق"، و"يعمهون: يحارون" و"الصيب: المطر"[٢٧٠]، و"تبت: بخسرت"، والصعيد: الأرض، و"النضر: قريش"، و"اخشباها: جبلاها"، و"القصب: اللؤلؤ المجوف"، "بكة: اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون أي يزدحمون"[٢٧١].

وضمن ابن هشام رواياته مجموعة من الآيات القرآنية ومعتنياً بتوضيح العديد من المفردات الغامضة[٢٧٢]، في أثناء عرضه لكثير من الحوادث، وغالباً تكون هذه الآيات قد نزلت إثر الحادث الذي اقترن به[٢٧٣]، وهذا يدعم كل ما يذكر من أخبار ويضفي عليها الجدية والأهمية[٢٧٤].

---

٢٥٨. **ابن هشام، السيرة،** ج١، ص ١٧٠.
٢٥٩. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٧٥، ٢٢٦، ١٣٨، ج٢، ص ٣، ٥، ٨٥، ج٤، ص ٥١.
٢٦٠. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٩٤.
٢٦١. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٧٨.
٢٦٢. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٤٣.
٢٦٣. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٥٢، ج٢، ص ٢٦٠، ٢٦٢.
٢٦٤. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٥٢، ٢٤٥- ٢٥٠.
٢٦٥. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ١٥، ١٧٣، ٢٧٧.
٢٦٦. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٤٢، ج٢، ص ٤٣، ٢٦٧، ٢٦٨ ؛ إسماعيل العالم، **منهج ابن هشام،** ص ١٦.
٢٦٧. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٦١.
٢٦٨. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٦١، ج١ ،ص٢٠ ،٤٥، ٤٦، ٥٢، ٢٥٢، ج٢ ،ص١٥ ،٢١، ج٣ ،ص٢٩ ،٣٧، ٩١
٢٦٩. **المصدر نفسه** ،ج١ ص ،١٣١ج٣، ص ١٣٥، ١٤٠، ١٩٤، ج٢، ص ١٥.
٢٧٠. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٢٥، ج٢، ص ٣، ٥، ١٢٨، ١٢٩، ج٣ ،ص١٤٠
٢٧١. **المصدر نفسه** ،ج٢،ص٣ ، ج١، ص ٢٦٨، ٨٦، ١٨١، ٢٢٥، ١٠٥.وانظر ج١،ص٣٨ ،٤٨، ٢١٨.
٢٧٢. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٤٨، ٨٣، ٢٤٤، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ج٢، ص ٥، ١٠، ١٢، ٢٣٧، ١٢٨، ١٥٦.
٢٧٣. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٤٨، ٢٧٣، ج٢، ص ١٠، ٩٢، ج٣، ص ٤٧، ١٠٩، ١١٠، ١٤٣، ١٤٤.

وأظهر ابن هشام أوائل الأعمال للرسول (ﷺ) والصحابة ومن ذلك قوله: "وكانت أول امرأة تزوجها الرسول (ﷺ)، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت.." [٢٧٥]، "إن أول من بايع رسول ا بيعة الرضوان أبو سفيان الأسدي.." [٢٧٦]، و" إن رسول ا (ﷺ) أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق.."[٢٧٧]، و"بلغني أن أول قتيل وداه رسول ا (ﷺ) يوم الفتح جنيدب بن الأكوع قتله بنو كعب.." [٢٧٨]، و"هي أول غزوة غزاها.." [٢٧٩].

وأورد ابن هشام في بعض مروياته نصوص بعض الخطب التي قيلت في مناسبات مختلفة مثل: الخطبة التي ألقاها الرسول (ﷺ) عند قدومه المدينة وخطبة الوداع[٢٨٠]. والخطبة التي ألقاها عمر بن الخطاب قبل البيعة لأبي بكر الصديق، وخطبة أبي بكر الصديق بعد البيعة له[٢٨١].

واعتنى ابن هشام بذكر الأعداد في رواياته فيشير في هذا الجانب إلى أن الرسول (ﷺ) "أصدق خديجة عشرين بكرة"، وذكر عدد المهاجرين إلى الحبشة ".. ثلاثة وثمانين رجلاً.." [٢٨٢]، وبين عدد الأنصار الذين لقوه بالعقبة "... كانوا إثنا عشر رجلاً..." [٢٨٣]، وأشار إلى عدد الخيول مع المشركين يوم بدر فكانت "مائة فرس"[٢٨٤]، وذكر عدد قتلى المشركين يوم أحد ".. اثنان وعشرون رجلاً.."[٢٨٥]، ويذكر عدد غزوات وبعوث وسرايا الرسول (ﷺ) فيقول: "وبلغ عدد غزوات الرسول (ﷺ) سبعاً وعشرين غزوة... وعدد بعوث الرسول (ﷺ) وسراياه ثمانية وثلاثين بين بعث وسرية.."[٢٨٦].

واهتم ابن هشام بإيراد القوائم في مروياته للأسماء؛ فأورد قائمة بمن هاجر إلى الحبشة، ورتبهم على قبائلهم[٢٨٧]، وذكر قائمة بأسماء النقباء من الأوس والخزرج[٢٨٨]، وذكر قائمة بالمهاجرين إلى المدينة، وقائمة أخرى بأسماء المنافقين في المدينة[٢٨٩]. ورصد قائمة بمن شهد

---

٢٧٤. بيان المجالي، **محمد بن إسحاق**، ج١، ص ١٦٤.
٢٧٥. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ١٧٤.
٢٧٦. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ٢٠٢.
٢٧٧. **المصدر نفسه** ، ج٤، ص ٩٤.
٢٧٨. **المصدر نفسه** ، ج٤، ص ٤٣.
٢٧٩. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ١٧١.
٢٨٠. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ١٠٥، ج٤، ص ١٨٥.
٢٨١. **المصدر نفسه** ، ج٤، ص ٢٢٨.
٢٨٢. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٧٤، ٢٨٦.
٢٨٣. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٥٦.
٢٨٤. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٤٤.
٢٨٥. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٦٣.
٢٨٦. **المصدر نفسه** ، ج٤، ص ١٨٩.
٢٨٧. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ص ٢٨٠- ٢٨٦.
٢٨٨. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٦٥.
٢٨٩. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٨٠، ١٩٩، ١٢٠، ١٢١.

بدراً من المسلمين ومن استشهد من المسلمين"، وذكر من قُتل من المشركين ومن قتلهم من المسلمين(٢٩٠).

وأورد ابن هشام في مروياته اسم نائب الرسول (ﷺ) على المدينة في كل غزوة غزاها الرسول (ﷺ) ومن ذلك قوله: "واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون"(٢٩١)، و"استعمل على المدينة ابن أم مكتوم"(٢٩٢). واهتم ابن هشام بذكر شعار المسلمين في بعض غزواتهم فكان شعار أصحاب رسول ا (ﷺ) في غزوة بدر "أحد أحد"(٢٩٣)، وكان شعار أصحاب الرسول (ﷺ) يوم الخندق وفي غزوة بني قريظة ".. هم لا ينصرون.." (٢٩٤)، ومن ناحية أخرى نجد لدى ابن هشام اهتماماً بعنصر الزمن خاصة تواريخ الأحداث فنجده يقول: "ولد رسول ا (ﷺ) يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل"(٢٩٥)، وقوله: "ثم قدم بهما قُباء، على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين، حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل.." (٢٩٦)، وقوله: "كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس.." (٢٩٧).

واعتنى ابن هشام بالإسناد(٢٩٨). وأورد عدة صيغ له، ومنها قوله: "حدثني خلاد بن قرة السدوسي"(٢٩٩)، وقوله: "حدثنا عبد ا بن وهب عن عبد ا بن لهيعة عن عمر مولى غفرة أن رسول ا (ﷺ) قال.." (٣٠٠)، وقوله: "فيما ذكر لي بعض أهل العلم.." (٣٠١)، وقوله: "فيما حدثني غير واحد من أهل العلم.." (٣٠٢)، وقوله: "وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر"(٣٠٣)، وقوله: "حدثني من أثق به"(٣٠٤)، وقوله: "وذكر لي عن أبي عثمان النهدي.." (٣٠٥)، وقوله: "وسمعت غير واحد

---

٢٩٠. **ابن هشام، السيرة،** ج٢، ص ص ٢٣٢- ٢٥٧.
٢٩١. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ١٧٦، ج٣، ص ٣، ٤، ٦، ١٧، ١٤٠، ١٧٥.
٢٩٢. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٠١، ج٤، ص ١٢٠.
٢٩٣. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٠١.
٢٩٤. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ١٣٥.
٢٩٥. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٤٦.
٢٩٦. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٩٨، ١٧٠.
٢٩٧. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ١٢٧؛ وانظر: ج٢، ص ١٨١، ج٣، ص ٣، ٩٣، ١٠٣، ١٠٨، ص ١٧٤.
٢٩٨. الإسناد: هو سلسلة ناقلي الخبر أو الحديث. التهانوي محمد علي بن علي توفي بعد (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) **كشاف اصطلاحات** الفنون، د. ط، ٣ أجزاء تحقيق: لطفي عبد البديع وعبدالمنعم حسين، مراجعة: أمين الخولي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م، ج١، ص ٢٧، وسيشار إليه: التهاوني، **كشاف اصطلاحات**.
٢٩٩. ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص ٦، ج٢، ص ٢٥، ٤٥، ٢٠٢، ٢١٩.
٣٠٠. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٧.
٣٠١. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٤، ٧٢، ٨٠، ٢٨١.
٣٠٢. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٧١.
٣٠٣. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ١٩٥.
٣٠٤. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٢٥٢.

من أهل العلم يقول..." [٣٠٦]، وقوله: "حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي.."[٣٠٧]، وقوله: "أنشدني أبو محرز خلف الأحمر وغيره وروى بعض ما لم يرو بعض.."[٣٠٨]، وقوله: "حدثني من أثق به من أهل العلم.." [٣٠٩]، وقوله: "حدثني رجل من الأسد من أهل العلم.." [٣١٠].

كما أن ابن هشام كان يروي أخباره في بعض الأحيان عن الشاهد الحقيقي للحدث، مثل قوله: "بلغني عن زيد بن أسلم"[٣١١]، واستخدم صيغاً للتحمل التي تدل على سماعه مشافهة من شيوخه مثل: "حدثني" و"أنشدني" و"سمعت"[٣١٢].

ومما سبق يتضح أن ابن هشام تساهل في ذكر بعض مصادره، ولم يفصح عنها، واستخدم صيغا مبهمة؛ وذلك لأنه يروي أخبارا تاريخية لا يترتب عليها أحكاماً شرعية، ومن جهة أخرى فإنه أكثر في بداية رواياته قوله "قال ابن إسحق"[٣١٣]، ويبدو أنه أراد من وراء ذلك أن يسند المعلومات إلى صاحبها، وربما يشهد ذلك على صدقه وأمانته فيما يروي لنا من أخبار ومعلومات.

ويبدو أن عدم اهتمامه بالإسناد يعود إلى تكوينه؛ فهو نحوي ولغوي وعالم في المغازي ولم يكن محدثاً، ولم يلتزم منهج مدرسة المدينة في إيراد سلسلة السند الذي سار عليه ابن إسحق من قبل. ويدل على عدم اهتمام ابن هشام بالإسناد تكون نظرة نقدية وتاريخية في عصره[٣١٤]، وبالمقابل فهو يروي أخبارا تاريخية لا يبنى عليها أية أحكام شرعية.

وأظهر ابن هشام اهتماماً كبيراً بالنسب، وربما يعود السبب في ذلك إلى اطلاعه ومعرفته بهذا اللون من التدوين، فأورد معلومات في غاية الدقة، فقام على سرد النسب الزكي لرسول ا (ﷺ)[٣١٥]، ونسب إسماعيل عليه السلام وأبنائه من بعده[٣١٦]، وعندما يورد ابن إسحق سلسلة نسب لإحدى الشخصيات فإن ابن هشام يثبتها إن كانت صحيحة، وفي حال مخالفته لها فإنه يصحح ما

---

٣٠٥. **المصدر نفسه،** ج٢، ص ٨٧.
٣٠٦. **ابن هشام، السيرة** ، ج٢، ص ٩٤.
٣٠٧. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٠٢.
٣٠٨. **المصدر نفسه** ، ج٢، ص ٢٧٨.
٣٠٩. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ٣٥.
٣١٠. **المصدر نفسه** ، ج٣، ص ٤٧.
٣١١. **المصدر نفسه** ، ج٤، ص ١٠٧؛ هو زيد بن أسلم، أبو أسامة، ويقال أبو عبد ا العدوي الفقيه المدني، مولى عمر بن الخطاب، روى عن ابن عمر وجابر وأبيه أسلم وغيرهم، وروى عنه محمد بن مسلم الزهري، ويحيى بن سعيد، ومالك والثوري ومعمر، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م)، وفي قول آخر (١٣٦هـ/ ٧٥٣م)، وفي قول ثالث (١٤٣هـ/ ٧٦٠م)، للمزيد عنه، انظر: الصفدي، **الوافي،** ج١٥، ص ٢٣، ٢٤؛ الذهبي، **سير،** ج٥، ص ٣١٦، ٣١٧.
٣١٢. ابن هشام، **السيرة،** ج١، ص ١٦٨، ١٩٥، ج٢، ص ٩٤؛ عثمان موافي، **منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي،** ط٣، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص ٢١٠، وسيشار إليه: موافي، **منهج النقد**.
٣١٣. **ابن هشام، السيرة،** ج١، ص ٧، ٨، ١١، ١٣، ٢٨، ٤٠، ٤٦، ١٣١، ١٤٧، ١٥٣، ١٩١، ج٣، ص ٦٥، ١٢٠، ١٥٤، ٢٣٥، ج٤، ص ١١، ٣٨، ٥٨، ٦٦، ١٥٠، ١٨٧.
٣١٤. الدوري، **بحث،** ص ٢٠؛ وله: **دراسة في سيرة النبي،** ص ٢٢.
٣١٥. ابن هشام، **السيرة،** ج١، ص ص ٤- ٦.
٣١٦. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٦، ٧.

فيها من أخطاء حتى لو كان ذلك في ضبط الأسماء[٣١٧]، ومن ذلك ما يذكر ابن إسحق حول ربيعة بن الذئبة الثقفي فيعقب ابن هشام على ذلك بقوله: "الذئبة: أمه، واسمه: ربيعة بن عبد ياليل بن سالم"[٣١٨]، وحينما يرد اسم أبي هريرة في رواية ابن إسحق يعقب ابن هشام على ذلك بقوله: "واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر، ويقال: اسمه عبد الرحمن بن صخر.." [٣١٩].

ويأتي ابن هشام بمعلومات شبه كاملة عن أبناء هاشم بن عبد مناف، وأولاد عبد المطلب بن هاشم، ووالدة الرسول (ﷺ)[٣٢٠]، ويظهر ابن هشام اهتمامه بذكر نسب النساء[٣٢١]، ولتوضيح ما يرد في سلسلة النسب من أسماء لها علاقة بحوادث تاريخية فإنه يورد هذه المعلومات ويثبتها[٣٢٢].

اتبع ابن هشام منهج واضح في إيراد الروايات، فهو لم يورد إلا رواية واحدة حول الموضوع الفرعي الواحد، ولم يكرر رواياته ومعلوماته، واستخدم صيغاً تدل على أنه سيذكر هذه الأخبار أو الأبيات الشعرية في موضعها ضمن مصنفه "سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله"[٣٢٣]، و"هذا البيت في أبيات له سأذكرها إن شاء الله في موضعها"[٣٢٤]، ولم يعمد إلي الإطالة في ذكر أخباره"..وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار." [٣٢٥]، ولم يقر ابن هشام جميع المعلومات الواردة عند ابن إسحق، بل خالفه في بعض المواضع، ومن ذلك ما أورد ابن إسحق من معلومات في أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، فيعقب ابن هشام على ذلك بقوله: "وهذا عند العرب على غير هذا إلا الحامي فإنه عندهم على ما قال ابن إسحق فالبحيرة.."[٣٢٦]، كما أنه صحح بعض المعلومات التي وردت في مرويات ابن إسحق، وأضاف عليها معلومات أخرى لم ترد عند ابن إسحق، ومن ذلك قوله: "النعمان بن المنذر بن المنذر" و"كان مثل أثر المحجم"، "وقطعت قريش يده"، "واسم الصدف: عمرو بن مالك أحد السكون بن اشرس بن كندي، ويقال كندة.."، "ومعتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهم من بني أمية بن زيد من أهل بدر"، "والبيت الثاني عن غير ابن إسحق" وقوله: كثير من أهل العلم، غير ابن إسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر وهب بن سعد بن أبي سرح وحاطب بن عمرو ومن بني الحارث بن فهر عياض بن زهير..."، "والسائب بن أبي السائب شريك رسول الله (ﷺ) الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله (ﷺ): نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري وكان أسلم

---

٣١٧. **ابن هشام ، السيرة** ، ج١، ص ١١، ١٦، ٢٥، ٣٥، ١٧، ٧٠، ١٠٨، ج٣، ص ١٩٨.
٣١٨. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٣٤.
٣١٩. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٧١.
٣٢٠. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١.
٣٢١. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٤٨، ١٤٩، ٢٣١، ٢٣٤، ج٢، ص ٩٥، ١٩٤.
٣٢٢. **المصدر نفسه،** ج٤، ص ١٧٢.
٣٢٣. **المصدر نفسه،** ج١، ص ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩.
٣٢٤. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٩٣، ج٣، ص ١٩٣، ج٤، ص ٥٤.
٣٢٥. **المصدر نفسه،** ج١، ص ١٣.
٣٢٦. **المصدر نفسه** ، ج١، ص ٨٣، وانظر: ج٢، ص ١٠٨، ١٠٩.

فحسن إسلامه... وذكر غير ابن إسحق أن الذي قتله الزبير بن العوام"، وممن لم يذكر ابن إسحق من هؤلاء السبعين القتلى ببدر..." "وممن لم يذكر ابن إسحق من أسرى قريش يوم بدر..." [٣٢٧]. وهذا يدل على دقته وعمق إحاطه وسعة علمه ومعرفته، وحسن إستقصائه.

وامتاز أسلوب ابن هشام بإنه سهل، ومركز، وواضح، وبعيد عن الإنشاء، وقلما يشذ أو يخرج عن الموضوع الذي يتحدث عنه، وخلت معلوماته من الحشو، أو الاختصار المخل. وقدم أخباره بأسلوب أدبي فيه الوضوح والمباشرة والسلاسة والحيوية.

فهذا المنهج يشهد لصاحبه بسعة الاطلاع[٣٢٨]، ودقة الفهم والمقدرة على التحري وجمع الأخبار والأشعار من مظانها، مما يجعل لها ثقة كبيرة عند العلماء والمؤرخين، وبعد عمل ابن هشام هذا في السيرة، لقيت استحساناً واسعاً، وأصبحت من أهم مصادر السيرة النبوية[٣٢٩]، والدليل الذي سار عليه كل من كتب في هذا الميدان[٣٣٠].

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة حياة ابن هشام ونشأته، ومنهجه في السيرة كمؤرخ، فقد نشأ في مدينة البصرة إحدى المراكز الثقافية في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ومن جهة أخرى فقد جاء عمله في السيرة منظماً ومرتباً وواضحاً، ووضع هيكلاً مفصلاً لحياة الرسول صلى ا عليه وسلم، وأبرز الأحداث التي لها علاقة بحياته عليه السلام، سواء في الفترة المكية أو الفترة المدنية وحتى وفاته عليه السلام. ولم يهتم كثيراً بفترة المبتدأ، وحذف الأخبار المتصلة بفترة المبتدأ منذ آدم عليه السلام وحتى إسماعيل عليه السلام، ولم يذكر الأشعار التي لم يعرفها علماء الشعر والذين عرضها عليهم. ولم يلتزم ابن هشام بمنهج مدرسة المدينة في إسناد رواياته، ويبدو أن ذلك يعود إلى أنه يكتب عن أحداث تاريخية لا يترتب عليها أحكام شرعية. ولم يقف ابن هشام موقفاً سلبياً من رواياته، وإنما تخلل عمله النقد والمفاضلة، واختلف مع ابن إسحق في الكثير من رواياته، وصحح الكثير من معلوماته وأضاف عليها، وأورد ابن هشام أخباره بأسلوب أدبي امتاز بالوضوح والمباشرة. وهكذا فإنه أسهم في تطوير الكتابة التاريخية، وأصبح مصنفه من المصادر المهمة التي نالت اهتمام المؤرخين في فترات لاحقة.

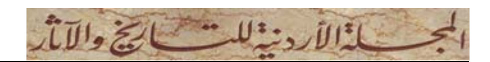
---

٣٢٧. **ابن هشام ،السيرة**، ج١، ص ١٦، ١٦٧، ١٧٨، ٢١١، ج٢، ص ١٢٢، ١٦٨، ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، وانظر كذلك: ج٢، ص ٥٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٢، ١٥٣، ج٣، ص ٣٢، ١٣٢، ١٤٧، ج٤، ص ٢٠٦.

٣٢٨. إسماعيل العالم، **منهج ابن هشام**، ص ١٩.

٣٢٩. الدوري، **دراسة في سيرة النبي**، ص ٢٥.

٣٣٠. لمعرفة من سار على طريقة ابن هشام، انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مجلد ٢، ص ١٠١٢.



Ibn Hishãm (d. 218 A.H./833 A.D.) and His Methodology in the Sīrah

Hayel M. H. Al-Bree*

ABSTRACT

This article studies the life of Ibn Hishām al-Ma'āfiri, his education and the views that scholars had of him. It also studies his narratives and draws a framework to understand the sources that he used in his biography and the importance of his work among the Prophetic biographers, as earlier biographers were not as elaborate as Ibn Hishām.

KEYWORDS: Historiography, Ibn Hishām, Sīrah

* History Department, Mu'tah University.
Received on 19/1/2011 and accepted for publication on 28/9/2011.